القرائنُ النحويةُ وأثرُها في توجيه المعنى

((كتاب إعراب الحديث النبويّ للعكبريّ أنموذجًا))

The grammatical presumptions and
their effect in directing the meaning.
((The book of the Prophet's Hadith analyzing
by Al-Ukbari as a model))

م.م. وئام منعم جبار الخفاجيّ
كلية الامام الكاظم

م.م. حيدر محمّد عبيد الخفاجيّ
مديرية تربية بابل

Mrs. Wiaam Munem Jabbar Al - Khafaji
College of Imam Kadhim.
Mr. Haidar Mohammed Obaid Al-Khafaji.
Directorate of Education in Babylon.

الكلمات المفتاحيّة :: الدراسات اللغوية/ القرائنُ النحويةُ / قرينة التضام/ قرينة المطابقة/ قرينة التنغيم

ملخص البحث

يقومُ هذا البحثُ على رصدِ ظاهرةٍ مهمةٍ في الدراساتِ اللغويةِ التي لها دورٌ مؤثرٌ وبارز في توجيه النص العربي، من حيث التركيب العام للجملة، وتوجيه السياق اللغوي في إطاره المتّبع، ووضع المفردة في مكانها المناسب؛ فالقرائن النحويّة لها صلة وثيقة في بيان معنى الكلمة وكذلك إيضاح الوشائج القائمة بين مفرداتها .

جاء البحث تحت عنوان ((القرائن النحويّة وأثرها في توجيه المعنى، كتاب إعراب الحديث النبويّ للعكبري أنموذجًا)) تقاسمته مطالب أربعة :

الأوّل : أثر قرينة التضام في توجيه المعنى ، الثاني: أثر قرينة المطابقة في توجيه المعنى، الثالث: أثر قرينة التنغيم في توجيه المعنى الرابع : قرائن لفظيّة أخرى، وأثرها في توجيه المعنى.

وخرج البحثُ بنتائجٍ عدّة نأمل أن تكون بالمستوى اللائق ومن الله التوفيق.

Abstract

This research investigates an important phenomenon in linguistic studies that have an influential role in directing the Arabic text، in terms of the general structure of the sentence، directing the linguistic context in its context، and putting the item in its proper place. The grammatical evidence is closely related to the meaning of the word، The affinity between its vocabulary.

The research came under the title ((grammar evidence and its impact in directing the meaning، the book of the Prophetic Hadith of Al-Akbari model)) shared four demands:

First: the effect of the presumption of solidarity in the direction of meaning.

Second: the effect of the presumption of conformity in the direction of meaning.

Third: the effect of presumption of toning in the direction of the meaning.

Fourth: other semantic presumptions and its effect in directing the meaning.

The research came out with many results، which we hope will be of the right level.

God is intended.

المقدمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلام على خيرِ خلقِ الله محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين

أمّا بعد :

فإنّ الدراسات اللغوية لعبت دورًا بارزًا ومؤثرًا في المجال اللغوي فظهرَ أثرُها البالغُ في توجيه النص العربيّ، من حيث التركيب العام للجملة العربيّة، وتوجيه السياق اللغويّ في إطاره المتّبع، ووضع المفردة في مكانها المناسب، وإنّ الخوض في دراسة القرائن النحويّة، لا يقلّ أهميةً عن الدراسات التي درست موضوعات النحو الأُخرى؛ لأنّ هذه القرائن لها صلةٌ مباشرةٌ في الكلام العربيّ، وبيان ما خفي من معاني لغتنا العربيّة الجميلة، حيث وُظفت هذه القرائن لتحديد المعنى أو المبنى اللغويّ (اللفظيّ والمعنويّ) ومن خلال هذا التحديد يتسنّى للدارس اللغوي معرفة الكثير من غوامض سياقات النصوص العربية، ولا سيما النصوص ذات الشأن السماويّ المقدس: كالنص القرآنيّ والحديث النبويّ، الذي له ارتباطٌ وثيقٌ بحياة العرب والمسلمين؛ لأنّه (صلى الله عليه واله) منزّه عن الخطأ فهو لا ينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحيٌ يُوحى

فقد ظهر كثيرٌ من العلماء الذين بذلوا جلّ حياتهم في خدمة القرآن والدين الحنيف، ومنهم (أبو البقاء العكبريّ) أحد علماء القرنين السادس والسابع الهجريين، من الذين يُشار إليهم بالبَنان، فقد وظّف فكره الوقاد، وعقله النيّر في إعراب الحديث النبويّ الشريف .

كما تُعدُّ هذه الدراسة من الوجوه التطبيقية والعلميّة للنحو العربيّ : حيث تضمّنت نماذجَ واقعيةً للقرائن اللفظية وخصائصها وأثرها في نقد الرواة والروايات، بحيث تعطي رؤيةً واضحةً عن التطبيق العملي لهذا العلم، وكيف كان أهله ينقدون الروايات ويعلّلونها.

يشتمل هذا البحث على أربعة مباحث تسبقها مقدمة وتعقبها خاتمة، دار الحديث فيها عن (القرائن النحويّة اللفظية وأثرها في توجيه المعنى) وكما يأتي:

- المطلب الأوّل: أثر قرينة التضامّ في توجيه المعنى.
- المطلب الثاني: أثر قرينة المطابقة في توجيه المعنى.
- المطلب الثالث: أثر قرينة التنغيم في توجيه المعنى.
- المطلب الرابع: قرائن لفظيّة أخرى وأثرها في توجيه المعنى: (العلامة الإعرابية ، الأداة، الرتبة)

وفي الختام نودُّ أن نقول: هذا جهد بنيّة خالصة، فما أشجع الرحلة في المجهول، وآمن النقلة في المعلوم ونحن في (مجهول) موضوعنا أول الأمر، و(معلومه) بعد البحث، ولهذا بذلنا الوسع والطاقة ولم ندّخر من ذلك شيئًا فإن أصبنا فذلك المبغى وغاية المأمول، وإن كانت الاخرى فحسبنا أنّنا اجتهدنا، وعلى الله أجر المهتدين.

وقد قيل:

« ليس الفضل من لا يغلط، بل الفضل من يعدُّ غلطُه»

القرائن النحوية اللفظيّة

توطئة

عُني علماءُ اللغةِ بالقرينة اللفظية عنايةً شديدةً ، وظهرَ هذا الاعتناء على يد «الإمام عبد القاهر الجرجانيّ ت ٤٧١ او ٤٧٤ هـ» [١] وهو يقف على معنى النظم فيقول : «ليس النظم سوى تعليق الكلم

بعضها ببعض ، وجعل بعضها بسبب من بعض « [٢]، ويؤكّد هذا في موضع آخر ويقول : «لا نظمَ في الكلم ولا ترتيبَ حتى يعلق بعضها ببعض، ويُبنى بعضها على بعض وتجعل هذه بسبب من تلك « [٣]

والقرينةُ النحوية عنصرٌ من عناصرِ الكلام يستدلّ به على الوظائف النحوية، فيمكن بالاسترشاد بها بأن نقول هذا اللفظ فاعل ، وذاك مفعول به ، أو غير ذلك وهو بمثابة معالم الطريق التي يهتدي بها المرء إلى المكان الذي يقصده « [٤]

وتُعرّف القرائن اللفظية بأنّها: «الصور اللفظية المنطوقة أو المكتوبة على مستوى كل جزء من الأجزاء التحليليّة للتعبيرِ الكلاميّ « [٥]

وتقسّم القرائن اللفظية على :

١- قرينةُ التضامّ .
٢- قرينةُ المطابقة .
٣- قرينةُ التنغيم .
٤- قرينةُ العلامة الاعرابية .
٥- قرينةُ الاداة .
٦- قرينةُ الرتبة .
٧- قرينةُ الصيغة .
٨- قرينةُ الاستدعاء الوظيفيّ .
٩- قرينةُ الوقف .
١٠- قرينةُ الرتبة اللغوية» . [٦]

وسيكون الكلام في قرينة التضامّ وقرينة المطابقة، وقرينة التنغيم، أمّا القرائن النحويّة الاخرى فيشملها مطلب فندرسه بصورة مبسّطة باستخراج مثل واحد لكل قرينة كيلا نثقل البحثَ بكمٍ من الأوراق قليلة الفائدة متخذين كتاب العكبريّ (إعراب الحديث النبويّ) ميداناً تطبيقياً للبحث.

المطلب الاول

أثر قرينة التضامّ في توجيه المعنى:

تتألّف التراكيب النحويّة : « من وحدات متجاورة تستلزم إحداهما الأُخرى في علاقة اعتمادية، كاعتماد المبتدأ على الخبر في الجملة الاسمية، واعتماد الفعل على الفاعل في الجملة الفعلية، واعتماد حرف الجر على المجرور، واعتماد المضاف على المضاف إليه» [٧]

وقد أطلق على هذه العلاقة مصطلح (التضامّ) وهو: أن يستلزم أحد العنصريين التحليليين النحويين عنصرًا آخرً « [٨]

وقد تنبّه سيبويه إلى ظاهرة التضامّ بين المسند والمسند إليه، فقال: « وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدّا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه، وهو قولك عبد الله اخوك : وهذا اخوك»[٩] . وإلى ذلك أشار ابن مالك في الفيته[١٠] :

والخبر الجزء المتمّ الفائدة كـ الله بَرٌّ، والأيادي شاهدَة

وهذا يعني أن الرابط الذي يربط بينهما في الجملة هو المعنى، وهذا واضح في التوابع عدا العطف وواضح في التمييز والحال المفردة؛ ولذلك قالوا : « إنّ النعت والمنعوت في المعنى واحد»[١١]

« ومثلما يكون التضامّ بين الألفاظ المفردة يكون بين التراكيب المتضامّة، كالصلة والموصول، والصفة والموصوف والجار والمجرور والمضاف والمضاف إليه «[١٢]

والتضامّ: « قرينةٌ لفظية بدليل أن الموصول مثلا قرينة على أن الجملة التي بعده صلة، وأنّ الاسم

الواقع بعد الأدوات التي لا تدخل إلاّ على الأفعال في الاشتغال لا يكون إلّا منصوبًا على المفعولية لفعلٍ محذوف «[١٣]

ويقسّم الدكتور تمّام حسّان، التضامّ على ثلاثة أقسام:

أ- « التوارد: وهو الطرائق الممكنة في رصف الجملة، فتختلف كل طريقة عن الأخرى تقديمًا، وتأخيرًا، وفصلًا ووصلًا، وهو بهذا المعنى أقرب إلى الاهتمام بدراسة الأساليب التركيبية البلاغيّة الجماليّة منه إلى دراسة العلاقات النحوية والقرائن اللفظيّة » [١٤]

ب- التلازم: هو التضامّ الإلزامي بين الوحدات النحوية؛ لانّ كل عنصر منها متمّ للآخر ومن هذا التلازم: التلازم بين المسند والمسند اليه، والصفة والموصوف، والصلة والموصول، والمضاف والمضاف إليه، والتلازم بين الجار والمجرور «[١٥]

وإلى هذا أشار ابن مالك في الفيته[١٦]

وبعد فعل فاعل فإن ظهر فهو وإلَّا فضمير استتر

ج- التنافي: « وهو قرينة سلبية ينتفي بها أحد المعنيين لوجود الآخر « .

ومن أمثلة التضامّ في الحديث النبويّ الشريف :

- حذف فعل القول وابقاء المقول :

في رواية عبد الله بن أُبيّ: « كان رسول (صلى الله عليه (وآله) وسلم) يُعلّمنا إذا اصبحنا، أصبحنا على فطرة الإسلام ...» [١٧]

قال الشيخ: « تقديره: يعلمنا إذا اصبحنا أن نقول : « أصبحنا على كذا» فحذف القول للعلم به « [١٨] كما في قوله تعال: « وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ) (الرعد: ٢٣) أي: يقولون سلامًا.

يتضح أن المصنّف قدّر فعل قول محذوف تقديره(نقول) وهذا التقدير يستلزم عدّة أمور أهمها:

أ- وجود قرينة دالّة على هذا التقدير، والقرينة هي وجود مخاطبين موجّه إليهم القول وقد دلّت على هؤلاء المخاطبين جملة (يعلمنا)

ب- دلّ على هذا التقدير جملة مقولة من قبل النبي(صلى الله عليه واله) وهي جملة (أصبحنا على فطرة الإسلام) وجملة القول هذه يتلازم وجودها حتما مع فعل القول .

ج- الفعل (نقول)المقدّر، فعل مضارع مبدوء بالنون وهذا الفعل يستلزم تضامّا وتلازما الفاعل مستتر وجوبا تقديره (نحن)، ولربما كانت الفائدة من استتار الفاعل هي : الاختصار والايجاز لظهور المعنى واتضاحه، فلا حاجة لذكر الفاعل، ولا يخفى أن استتار الفاعل هنا واجب.

المطلب الثاني

أثر قرينة المطابقة في توجيه المعنى

هي « قرينة لفظية توثّق الصلة بين أجزاء التراكيب ، وتعين على إدراك العلاقات التي تربط بين المتطابقين ، وإذا ما اختلّ شيء من المطابقة أصبحت الكلمات الواردة في التركيب مفككّة العرى، ممّا يؤثر في المعنى تأثيرا سلبيا « [١٩] .

والمطابقة تكون في الصيغ الصرفية والضمائر فلا مطابقة في الأدوات، ولا في الظروف مثلاً، إلاّ النواسخ المنقولة عن الفعلية فإن علاقاتها السياقية تعتمد على قرينة المطابقة ، وأمّا الخوالف فلا مطابقة فيها إلاّ ما يلحق (نعم) من تاء التأنيث « [٢٠] يتكوّن النظام الصرفي في اللغة العربية من نوعين من المباني :

الأوّل : « مباني التقسيم وتشمل الاسم، والصفة، والفعل والضمير، و(الخالفة) ومعناها الإفصاح، والظرف ، والأداة «[٢١]

والثاني :» مباني التصريف ، وهي تتمّثل في صور التعبير عن المعاني الآتية :

١- العلامة الإعرابية .

٢- الشخص : والمقصود به المتكلم، والخطاب، والغيبة .

٣- العدد : والمقصود بالعدد الإفراد والتثنية والجمع .

٤- النوع : والمقصود به التذكير، والتأنيث.

٥- التعيين : والمقصود به التعريف، والتنكير. [٢٢]

وقد نصّ الصرفيون : « على وجوب المطابقة في هذه الأنواع الخمسة؛ لأنّها من عناصر التوافق الشكلي للسياق، ووسيلة من وسائل ترابط الأبواب فيه « [٢٣]

« ولا يعبّر عن هذه المعاني بالصيغ الصرفية، ولا بالصور الشكلية، ولكن يعبّر عنها بواسطة اللواصق والزوائد، فالتكلّم والخطاب والغيبة يعبّر عنها في الفعل الماضي بالضمائر المتصلة، وفي المضارع بحروف المضارعة، وليس في صيغة الأمر إلاّ معنى المخاطب»[٢٤]

ويعبّر عن معاني العدد في الأسماء بألف الثنية، و واو الجمع وعدمها، وكذلك الأفعال ويعبّر عن معاني النوع في الأسماء بتاء التأنيث ، وألف القصر، وهمزة المد، وفي الأفعال بتاء التأنث ونون النسوة، ويعبّر عن معاني التعيين، بالألف واللام اللذين يفيدان التعريف «[٢٥]

وتكمن أهمية المطابقة في « نظم الكلمات الواردة في التركيب متوافقة منسجمة وعند اهدارها في الكلام يصبح المعنى الذي يدلّ عليه ضربا من اللغو، وذلك كقولنا :

١- الرجال الصابرون يقدرون . المطابقة تامة صحيحة .

٢- الرجال الصابرين يقدرون . إزالة المطابقة في الإعراب .

٣.- الرجال الصابرون تقدّرون . إزالة المطابقة في الشخص .

٤- الرجال الصابران يقدرون . إزالة المطابقة في العدد .

٥- الرجال صابرون يقدرون . إزالة المطابقة في التعيين « [٢٦] .

فإزالة المطابقة من جهة واحدة أو من جهات متعدّدة فيما ورد من الأمثلة تدلّ على أن هذه الإزالة تذهب بعلائق الكلمات وتقضي على الفائدة من التعبير أي : إنّها تزيل المعنى المقصود فوجود المطابقة هنا يعين على إدراك العلاقات التي تربط بين المتطابقين : لكونها قرينة لفظية تدلّ على المعنى المراد « [٢٧] .

وتظهر المطابقة فيما يأتي :

أولا : المطابقة في العلامة الإعرابية :وتبدو هذه المطابقة في التوابع ، إذ يشترط في التابع أن يطابق متبوعه في الإعراب مطلقاً «[٢٨]

ثانيا : المطابقة في الشخص : ويقصد بالشخص المتكلم والمخاطب والغائب « [٢٩] وبه يتمّ الترابط بين الطرفين المتطابقين وتتمايز الضمائر بحسبه بين المتكلم ، والمخاطب ، والغائب ومن ثم تتضح المقابلات فيه عند إسناد الأفعال ، فإذا كان الفعل مسنداً إلى الاسم الظاهر فإن هذا الاسم في قوة ضمير الغائب ، أمّا إذا كانت الجملة الواقعة خبرا

فعلية وسبقية ضمير فلا بد هنا من التطابق من حيث الشخص مع الضمير « [٣٠]

ثالثا : التطابق في العدد : ويتمثّل في الإفراد والتثنية والجمع « [٣١]ويتمّ التطابق في كلّ منها عند اتصاله باللواحق الخاصة به ، والتطابق في العدد يميّز بين الاسم والاسم ، وبين الصفة والصفة ، وبين الضمير والضمير سواء أكان الضمير للشخص أم كان للإشارة ام كان للموصول « [٣٢]

رابعا : التطابق في النوع : إن التطابق هنا أساس للأسماء والصفات والضمائر (بأنواعها) وتتطابق الأفعال مع هذه الاقسام عند إسنادها إليها أو إلى ضمائرها العائدة عليها كما تتطابق هذه الأقسام في ذلك في مواضع التطابق « [٣٣]

والتطابق في التذكير والتأنيث مطّرد بين المسند والمسند إليه عندما يكون الخبر جملةً فعلية من مثل قولنا : (هند قامت) فتقدم الاسم على الفعل وجب تطابقهما في التأنيث وكذلك إذا تأخّر المسند إليه فكان فاعلًا أو نائب فاعل مؤنثًا تأنيثاً حقيقياً غير منفصل عن الفعل وسواء أكان مفرداً أم كان جمعاً، مثل (قامت فاطمة)، و (قامت الهندات) [٣٤]

وقد وردت المطابقة في الحديث النبويّ الشريف الآتي :

في حديثه : فجعلنَ ينزعن حليهنَ وقلائدهن وقرطتهن وخواتيمهن يقذفونَ به في ثوبِ بلال يتصدقنَ فيه « [٣٥]

إنَّما ذكر الضمير في قوله :(به)؛ لأنّه أراد المال، أو الحلي؛ لأنّ المذكور كله مال وحلي (منكر) فحمل على المعنى، ويجوز أن تعود الهاء إلى معنى الشيء المذكور، ومثله قوله تعالى :» نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ « (النحل: ٦٦) أي بطون المذكور «[٣٦] وفي هذه الرواية :(يقذفون به في ثوب بلال)، والصواب : يقذفن به ؛ لأنّه قال : فجعلن ينزعن ويتصدّقن «[٣٧] حيث استعمل المصنف، الضمير (به) وهو يعود على (المال والحلي)، وهما بالمعنى تحت صنف المذكر، وقيل: إنَّ الضمير على صيغة التذكير؛ لأنّه يعود على لفظ الشيء المذكور الشيء يقع تحت جنس المذكر وكذلك جاء على صيغة التذكير، وقد ذكر المصنف أنّ الصواب في الرواية (يقذفن) لا (يقذفون)؛ لأنّ (يقذفون) لا يطابق فاعل القذف، وهو(النساء)، فـ « (النساء) هنا مؤنث حقيقي؛ لأنَّه دلّ على أنثى من الناس « [٣٨]

المطلب الثالث

أثر قرينة التنغيم في توجيه المعنى

قرينة التنغيم : « ومن قرائن التعليق اللفظية في السابق، التنغيم وهو الإطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق ، فالجمل العربية تقع في صيغ وموازين تنغيمية هي هياكل من الأنساق النغميّة ذات أشكال محدّدة ، فالهيكل التنغيمي الذي تأتي به الجملة الإستفاهمية وجملة العرض غير الهيكل التنغيمي لجملة الإثبات، وهن يختلفن من حيث التنغيم عن الجملة المؤكدة «[٣٩]

والتنغيم في اللغة : « النغمة جرسُ الكلام، وحسن الصوت من القراءة ونحوها «[٤٠]

أمّا في الاصطلاح : فهو ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام «[٤١]

وقد التفت علماء اللغة إلى التنغيم كونه قرينة ذات أثر

كبير في الدلالة على معنى التراكيب المختلفة ، وقال الوليد بن المغيرة عندما سمع كلام الله يتلى : « ان له حلاوة ، وإن عليه لطلاوة وإن أسفله لمغدق ، وإن أعلاه لمثمر»[٤٢] ، وما هو إلاّ أنه أدرك نغما وجرسا وإيقاعاً لم يكن للعرب عهد به في نثر أو شعر .

« ولولا التنغيم لما أدرك أبو الأسود الدؤلي (ت ٦٩ هـ) خطّأ ابنته في القصة المشهورة عندما أرادت أن تتعجب من جمال السماء ، فقالت : « ما أجمل السماءِ، فتحوّلت خطأ من التعجب إلى الاستفهام لخطئها بالحركة الإعرابية ، فأجابها : نجومها ؛ جوابًا عن كلامها؛ لأنّه استفهام ، فتحيّرت وبان خطؤها ، فعلم من خلال التنغيم أنّها أرادت التعجب ، فقال لها قولي يا بنية – ما أجمل السماءَ «[٤٣] وهذا يعني أن التنغيم كان دليلاً على المعنى المراد وهو التعجب .

و « التنغيم هو إعطاء الكلام نغمات (ToneS) معينّة تنتج من اختلاف درجة الصوت (Pitch) وتتحدّد درجة الصوت على وفق عدد الذبذبات التي يولّدها الوتران الصوتيان[٤٤] ويفرّق بعض الدارسين بين نوعين من اختلاف درجة الصوت هما :

أ – النغمة (Tone) : وهي الأثر الناتج من ازدياد عدد الذبذبات أو انخفاضها على صعيد الكلمة .

ب – التنغيم (Intonation) وهو اجتماع نغمات ضمن مجموعة من الكلمات على صعيد الجملة «[٤٥]

«ويظهر الفرق بين هذين النوعين حين يرى الدارس أن بعض اللغات دون غيرها تدعى باللغات النغمية ؛ لأنها تعتمد النغمة فونيًا مفرّقا بين معنى وآخر من معاني الكلمة، وهو ما يدعى بالتونيم (Toneme) مثال ذلك : اللغات الصينية والنرويجية والسويدية وبعض اللغات الأمريكية وللتنغيم ثلاثة أنواع «[٤٦]

أولها : تنغيم الصوت : « وهو التصرّف في نغمة اللفظ تبعًا لمقاصد التعبير، مثال ذلك قول الكميت «[٤٧]

طربتُ وما شوقًا إلى البيض أطرِبُ

ولا لعبًا مني، وذو الشيب يلعبُ

«فيجوز أن ينشد المقطع الأخير من البيت (وذو الشيب يلعب) بنغمة المستفهم المنكر، حتى كأنّه قال : أو ذو الشيب يلعب ؟ كما يجوز أن ينشد بنغمة المخبر ، وكأنه أراد الإخبار بمجهول لعب من ذي الشيب ، وإن ذلك أمر مألوف غير أن مراد الشاعر محمول على الأوّل ؛ لأنه الأنسب لحاله ، ولأنه لم يكن لاعباً حتى يحمل مراده على المعنى الثاني «[٤٨]

ثانيهما : النبر الوظيفيّ ، وهو ضرب من التصويت لدلالة المقال « [٤٩] يُفخم معه الصوت في بعض عناصر الكلام ، فيكون العنصر بذلك بارزًا لدى السامع ، مثال ذلك قول الفرزدق، يهجو جريرًا» [٥٠]:

كم خالةٍ لك يا جَرير وعمةٍ

فدعاء قد حلبت عليّ عشاري

و « كم تحتمل أحد المعنيين : الاستفهام ، أو التعجب فإن كان الأوّل لزم تفخيم النطق بها، بأن تنبر نبرًا قويًا ، وإن كان الثاني فالخفة في نطقها؛ لأنّها الأنسب لحال المتعجب «[٥١]

ثالثهما : « تلوين الوقفات ، والمراد به تنوّع الصوت المصاحب للكلمة المراد الوقوف عليها بتنوّع الأغراض الدلاليّة طولًا وقصرًا، ارتفاعًا وانخفاضًا [٥٢] وخير ما يمثّل هذا النوع الوقوف على رأس الآيات القرآنية ، في مثل قوله تعالى : « مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ» (الحاقة: ٢٨) الأنسب في

الوقوف على (ماليه) انخفاض الصوت مع قصره أو انقطاعه؛ ليؤدي بذلك معنى الحسرة، والندم على التفريط « [٥٣]

ومن أمثلة التنغيم في الحديث النبويّ الشريف مانصه وفي حديثه : « فقال : يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة [٥٤] قال المصنف : « (ما) هنا استفهام بمعنى التعظيم، وهو في موضع نصب بـ(لقيت)، أي : أي شيءٍ لقيت من عقرب «[٥٥] ، فـ (ما) هنا مثل قوله تعالى :» مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ» (الواقعة: ٢٧) .

يتضّح من خلال سياق الحديث، أن (ما) للاستفهام، كما ذكر المصنف، والمراد بها هنا التعظيم، والدليل أنا لو أستفهمنا بقولنا : (ما لقيت البارحة ؟)، الجواب : لقيت عقربًا، والظاهر أن قرينة السياق هنا، دلّت على التعظيم من خلال وجهين:

الوجه الأوّل : ظاهرُ التعظيم، فمن يقرأ الحديث بنغمة التعظيم، يختلف عمّن يقرؤه بنغمة إشفاق، فعندما قال الراوي : (ما لقيت من عقربٍ لدغتني البارحة) يتصوّر من خلال استفهام الراوي عمّا لقي، عظم ذلك الكائن وغرابة نوعه، فلو كان صغيرَ الحجم مثلاً لقال: لقيت عقرباً، وانتهى الأمر، لكن استفهامه يدلّ على الدهشة والتعظيم.

الوجه الثاني : جواب الرسول (صلى الله عليه وآله) له، (لو قلت: أعوذ بكلمات الله التامّات من شر ما خلق، لم تضرّك)، دلّ على خطر ذلك المخلوق مستعينًا بكلمات الله سبحانه وتعالى؛ لإزالة خطره وشره .

المطلب الرابع

قرائن لفظية أخرى وأثرها في توجيه المعنى

العلامة الاعرابية :

لقد أجمع المتقدمون على أن العلامة الإعرابية تؤدي وظيفة دلالية ما عدا قطربًا (محمد بن المستنير، ت ٢٠٦ هـ)، يقول أبو القاسم الزجاجي : إنّ المعاني تتضّح بالإعراب هذا قول الجميع إلاّ قطريًا «[٥٦] وهناك أدلّة أستدلّ بها قطرب، منها : « وجود أسماء في كلام العرب متفقة في الإعراب مختلفة في المعاني ، وأسماء مختلفة في الإعراب متفقة في المعاني؛ فما اتفق إعرابه، واختلف معناه كقولك : إنّ زيدًا أخوك ، ولعل زيدًا أخوك، وما اختلف إعرابه واتفق معناه قولك : ما زيد قائم ، وما زيد قائما ً، ومنها تعدّد الأوجه الإعرابية في العبارة الواحدة حيث تتغيّر الوظائف الإعرابية مع ثبوت المعنى نحو : ما رأيته منذ يومين، ومنذ يومان ، ومن أدلة قطرب أيضا تعدّد القراءات في بعض الآيات القرآنية [٥٧] كما في قراءة الآية الكريمة « يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ»، حيث قرأ الجميع على نصب (كله) ما عدا « أبا عمرو بن العلاء الذي قرأ برفعها « [٥٨]

وعلّل قطرب اختلاف الحركات عندما اعترض عليه النحاة قائلين : فهلاّ لزموا حركةً واحدةً تعقب سكونًا قائلًا : لو فعلوا ذلك لضيّقوا على أنفسهم، فأرادوا الاتساع، وأن لا يحظروا على المتكلم الكلام إلاّ بحركةٍ واحدةٍ «[٥٩]

ومن المحدثين الذين ذهبوا مذهب قطرب (إبراهيم أنيس) قال: ليست حركات الإعراب في رأيي عنصرًا من عناصر البنية في الكلمات، وليست

دلائل على المعنى كما يظن النحاة، بل أن الأصل في كلمة هو سكون آخرها سواء في هذا المبني أو المعرب إذ يقف على كليهما بالسكون، وتبقى مع هذا أو رغم هذا واضحة الصيغة لم تفقد من معالمها شيئًا [٦٠].

وله في ترجيح هذا الرأي ثلاثة أدلّة :

الأوّل : هو أن الشخص العادي الذي لا يعرف قواعد اللغة العربية عندما يقرأ الخبر الذي في الصحف الذي لم تُراع فيه علامة الرفع والنصب والخفض، فيفهم معناه

الثاني : أن الاصل في كلمة هو سكون آخرها، سواء في هذا المعرب أو المبني إذ يوقف على كليهما بالسكون، ومع ذلك تبقى واضحة الصيغة لم يفقد من معالمها شيئا .

الثالث : التشكيك بالأخبار التي روت أسباب نشأة النحو، بل تكذيبها «[٦١]

فيما يتعلّق بدلالة الإعراب على المعنى فهو أمر واضح ، ولا يمكن الاستغناء عنه بتاتا ؛ وذلك لوجوه كثيرة منها : لو جاز في اللغة العربية، وفي القرآن الكريم الرفع في موضع الخفض والنصب وبالعكس، واعتمد في معرفة المعنى على قرائن أخرى غير قرينة العلامة الإعرابية، مثل قرينة أمن اللبس، كما في قولك : أكلَ التفاحةَ زيدًا ، فهل يمكن الاعتماد على مثل هذه القرينة في كل محل، الجواب (لا) ، والوجه الآخر : أن النظام أفضل من الفوضى وعدم النظام، فلا يمكن لأحدٍ أن يعتقد أن الله تبارك وتعالى ينزّل كلامه بلغة تتصف بعدم وجود قواعد تنظّمها وتضبط معناها ، والوجه المهم : أنّ الإعراب قد اعتمده العلماء المسلمون في استنباط الأحكام الشرعية، لما أقرّوه من أن كل إعراب له دلالة معينة.

ولعل من أروع ما قيل للتصريح بالقيمة الدلالية للإعراب، قول عبد القاهر الجرجانيّ : « فلا ترى كلاماً قد وصف بصحة نظم أو فساده ، أو وصف بمزية أو فضل فيه ، إلاّ وأنت تجد مرجع تلك الصحة أو ذلك الفساد وتلك المزية وذلك الفضل إلى معاني النحو وأحكامه «[٦٢]

وما قاله في موضع آخر : قد علم أن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وأن الأغراض كامنة فيها، حتى يكون هو المستخرج لها، وأنّه المعيار الذي لا يتبيّن نقصان كلام من رجحانه ، حتى يُعرض عليه والمقياس الذي لا يُعرف صحيح من سقيم حتى يرجع إليه، لا ينكر ذلك إلاّ من أنكر حسّه وغالط في الحقائق نفسه «[٦٣]

غير أنّ المشهور بين علماء النحو، أن العلامة الإعرابية لها أثر دلاليّ في الاسم ، فالإعراب « إنّما كان للفصل بين المعاني، فكل واحد من أنواعه أمارة على معنى، فالرفع علم الفاعلية والنصب علم المفعولية، والجرّ علم الإضافة ، وليس في الأفعال كذلك قالوا إنّما دخل الاعراب الأفعال المضارعة لضرب من الاستحسان ومضارعة الاسم، ولم يدلّ الرفع فيها على معنى الفاعلية ولا النصب على معنى المفعولية كما كان في الأسماء «[٦٤]

فليس لها وظيفة دلالية في الأفعال المعربة فالبصريون يذهبون إلى « أن الفعل المضارع معرّب؛ لثلاثة أوجه : أحدها : « أن الفعل المضارع يكون شائعًا فيتخصّص، كما أن الاسم يكون شائعًا فيتخصّص ألا ترى أنّك تقول: (يذهب) فيصلح للحال والاستقبال ، فإذا قلت : (سوف يذهب) اختصّ

بالاستقبال كما تقول (رجل)، الرجل فيختصّ ، ثانيهما : دخول لام الابتداء عليه ، فنقول : (إنّ زيدًا ليقوم) ... كما تقول : (إنَّ زيداً لقائم)، وثالثها : « ما يجري على المضارع يجري على اسم الفاعل في حركته وسكونه »[٦٥] « فهم يقصرون دلالة العلامة الإعرابية على الأسماء وحدها »[٦٦] وقد رجّح الأنباري رأي أهل البصرة ، وردّ على أهل الكوفة بأنّ المعاني المختلفة تدخل على الحروف ألا ترى أن _ ألا _ تصلح للاستفهام، والعرض، والتمني ، و – من – تجيء لمعانٍ مختلفة من ابتداء الغاية والتبعيض والتبيين والزيادة للتوكيد إلى غير ذلك من الحروف، ولا خلاف بين النحويين أنّه لا يعرب منها شيء[٦٧]

يتضح من ذلك كلّه أنّ ظاهرة الإعراب من أهمّ ما تمتاز به اللغة العربية، وخلاصة ما ينبغي التأكيد عليه هو : أنّ هذه الظاهرة لها دورٌ أساسيٌ في الفهم والإفهام السليمين الدقيقين، ولا سيما في القرآن الكريم والحديث النبويّ الشريف وقد وردت في الحديث النبويّ الشريف الآتي :

- وفي حديث جابر بن عتيك : « نهانا رسول الله (صلى الله عليه (واله) وسلم) عن الشرب في الأوعية التي سمعتم : الدُّبَّاءِ، وَالْحَنْتَمِ، وَالنَّقِيرِ وَالْمُزَفَّتِ »[٦٨]

قال المصنّف : « يجوز الجرّ على البدل من أوعية، والرفع على تقدير: هي »[٦٩] :

في هذا الحديث توجيهان للمصنف :

الأوّل : هو أنّ هذه الألفاظ الأربعة وهي : (الدُّبَّاءِ، وَالْحَنْتَمِ، وَالنَّقِيرِ وَالْمُزَفَّتِ) في محلِّ جرٍّ على البدل من أوعية، وهذا يستلزمُ منّا بيانَ دلالة البدل على الإضافة أي: إنّ الدباء وما عطف عليها من الأصناف الثلاثة المذكورة كلها معطوفة على الأوعية متعلقّة بها .

الثاني : فهو الرفع، فقد أسند هذه الأصناف الأربعة إلى مبتدأ محذوف تقديره : (هي) ، فجاءت مرفوعة؛ لأنّها مسندة .

والذي يبدو لنا أنّ الأرجح هو : الجرّعلى البدلية، أي: أن تكون هذه الأصناف الأربعة مجرورة على البدلية من أوعية، فهي بحكم المضافة إليها المتعلقة بها .

قرينة الأداة :

تُعدّ هذه القرين الأساس الذي تبنى الأساليب النحويّة عليها، فضلًا على أنّها تمثّل وظيفة الربط بين أجزاء الجملة العربية .

وقد وردت (الأداة) في اللغة بمعنى : « الآلة ، وجمعها (أدوات)، ولكل ذي حرفة أداة، وهي آلته التي تُقيم حرفته، وأداة الحرب سلاحها » [٧٠]

وفي اصطلاح النحويين : « كلمةُ تستعمل للربطِ بين أقسام الكلام، وتدلُّ على معنى في غيرها »[٧١]

وقد تنبّه النحاة إلى» أهمية هذه القرينة اللفظية في التمييز بين المعاني النحوية ، فبها تستطيع التمييز بين المستغاث به والمستغاث له ، كقولنا : (يا لبكر، يا لله ِ للمسلمين، يا لمحمد لسعيد) فالغالب في نداء المستغاث به أن يجرّ بلام مفتوحة ، ويجرّ المستغاث له بلام مكسورة »[٧٢]

ولهذا صرح الزجاجي بأن دلالة الأداة أبين من دلالة الإعراب قال : الإعراب يسقط في الوقف ، فيسقط الدليل ، فجعل الفرق باللام لئلاّ يزول في وصل ولا وقف فكان أبين دلالة ممّا يدلّ في حال ويسقط في

حال[٧٣]

وللأدوات خصائص تميّزها من غيرها من أقسام الجمل نوجزها بما يأتي :

١- لها الصدارة في الكلام، كأدوات الاستفهام ، والشرط والعرض، والتحضيض وغيرها فهي أكثر تأصيلًا في حقل الرتبة من الضمائر، فمعظم الجمل في العربية تتخذها أساسًا لها ، وتقدّم بعض الأدوات على الألفاظ المفردة، كتقدّم الجار على المجرور ، وأداة الاستثناء على المستثنى، وأداة العطف على المعطوف، فللأدوات رتبها فاذا تأخّرت فإنّ المعنى يتغيّر نحو قولنا: (أزورك متى أهلّ رمضان)، فمتى هنا لا تفيد الشرط ، وإنّما تفيد الظرفية[٧٤]

٢- الأدوات جميعها ذات افتقار متأصّل إلى الضمائم، إذ لا يكتمل معناها إلّا بها، فلا يفيد حرف الجر إلّا مع المجرور، ولا العطف إلّا مع المعطوف حتى أدوات الجمل مفتقرة إلى ذكر الجملة كاملة بعدها حين تحذف وتبقى الأداة بعدها، إلّا مع قرينة يمكن بها فهم المراد فتحلّ القرينة في إيضاح معنى الأداة محلّ الجملة [٧٥]

٣.- إنّها توضّح التعليق ؛ وذلك أن المعاني التي تؤديها الأدوات جميعًا هي من نوع التعبير عن علاقات في السياق، وإن التعبير عن العلاقة معنى وظيفي لا معجمي، فلا بيئة للأدوات خارج السياق؛ لأنّ الأدوات ذات افتقار متأصل - كما سبقت الإشارة - إلى الضمائم، أو بعبارة أخرى ذات افتقار متأصّل في السياق « [٧٦]

٤- «إنّ حذف الأداة في الجملة يؤثّر في المعنى فقط، أمّا تركيب الجملة فإنّه يبقى على حالة من الاسمية أو الفعلية ، نحو قولنا : (ما قامَ زيدٌ) ، فلو حُذفت (ما) لتحوّلت الجملة إلى الإثبات، ولكن الجملة الفعلية الدالّة على المضي باقية[٧٧]

٥- الأدوات كالضمائر ، منها : المنفصل ومنها المتصل ، فإذا كانت الأداة على حرف واحد كانت أداة متصلة بما يأتي بعدها من ضميمة مثل باء الجر في (بمحمّد) ولامه في (لمحمّد) ، أمّا إذا جاءت الأداة على أكثر من حرف واحد، كانت أداة منفصلة مثل: (عن محمد) و (على محمّد) ، فإمّا (منه وعنه وعليه) فالوصل هنا للضمير لا للأداة «[٧٨]

والأدوات في العربية كثيرة، ودخلت الاستعمال على صورة مجموعات، كل مجموعة منها تضمّ مجموعة أدوات، تشترك في دلالة عامة، وتختلف فيما بينها في الاستعمالات الخاصة ، ويجب أن تدرس الأدوات مجموعات لا منفردة لتكون الفائدة أعمّ، فنحن نفهم «معنى الشرط من (إن)، والاستثناء من (إلاّ) ، والاستفهام من (هل)، والتخصيص من(هلّا)، والقسم من (الواو)، وهلمّ جرًا، وما دمنا نفهم هذه المعاني مباشرة من الأدوات، فالأدوات قرائن لفظية على هذه المعاني»[٧٩]

والأدوات على نوعين :

الأوّل : « تدخل على الجمل، ورتبّتها الصدارة، وتدعى (أدوات الجمل) ومثالها : النواسخ جميعها وأدوات النفي، والتأكيد، والاستفهام، والنهي، والتمني، والترجّي، والعرض، والتحضيض، والقسم، والشرط والتعجب والنداء «[٨٠]

الثاني : أدوات تدخل على المفردات ورتّبتها التقدّم على ما تدخل عليه، مثل : حروف الجر، والعطف، والاستثناء، والمعية، والتنفيس، والتحقيق، والتقليل، والابتداء، والنواصب، والجوازم التي تجزم فعلًا

واحدًا « [٨١]

ومن خلال تتبّعنا في دراسة كتاب إعراب الحديث النبويّ للعكبريّ يمكن أن نلاحظ قرينة الأداة في الحديث النبويّ الشريف الآتي :

وفي حديث الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) : « إن كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليبعثه « [٨٢]

قال المصنّف : الصواب فتح اللام، ورفع الفعل كقوله تعالى:» وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً « (البقرة: ١٤٣) والتقدير : وإن كان رسول الله (صلى الله عليه (واله) وسلم) لباعثا له ، واوقع الفعل المستقبل موضع اسم الفاعل، وهذه اللام عند البصريين عوض ما لحق (إن) من الحذف ؛ أصلها إنّه كان

وقال الكوفيون : (إن) بمعنى (ما) واللام بمعنى (إلاّ) [٨٣] ومثله قوله تعالى: «وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ « (يس: ٣٢)

اختلف النحاة في (لام)، (ليبعثه) في الحديث الشريف فمنهم: من رأى أنّ هذه اللام عوض عن المحذوف وهو توجيه البصريين، أمّا الكوفيون، فقالوا: (إن) بمعنى (ما) واللام بمعنى (إلاّ) .

ويبدو أنّ رأي البصريين لا يخلو من وجه، والذي يهمّنا من هذا الحديث تشخيص (الأداة) وهي (كان)، وتقتضي عملًا معيّنًا وهو رفع اسمها ونصب خبرها ، واسمها في هذا الحديث هو (رسول الله) ، وخبرها جملة فعلية مقترنة باللام التي تكون عوضًا عن المحذوف كما وجّه البصريون، أو بمعنى (إلاّ) كما هو رأي الكوفيين، وعلى كلا التقديرين فإنّ (كان) هنا أداة مختصة بالدخول على الجملة الاسميّة، والقيام بعمل معيّن، وقد سبق بيان هذا .

قرينة الرتبة :

يتصف نظام اللغة « بأنّه نظام مُتسق من ناحية الشكل والمضمون، ويراعى فيه ترتيب الكلمات ترتيبا مناسبًا داخل التركيب بحيث يدلّ كل عنصر من عناصره على المعنى الذي وضع له .

ويقصد بالرتبة في اصطلاح نُحاة العربية : جعل الأشياء الكثيرة بحيث يطلق علها اسم الواحد، وتكون لبعض أجزائه نسبة إلى بعض بالتقدم والتأخر « [٨٤] وهي « قرينة لفظية وعلاقة بين جزئين مرتبين من أجزاء السياق يدلّ موقع كل منها من الآخر على معناه «[٨٥] ( )وأكثر ورودها مع المبنيات، فهي تتجاذب مع البناء أكثر ممّا تتجاذب مع الإعراب، ولا سيما مع الأدوات والظروف «[٨٦] ( )

أمّا الأسماء التي تظهر عليها العلامة الإعرابية كما في جملة : (ضربَ زيدٌ محمدًا) فيجوز أن نقول : (ضرب محمدًا زيدٌ) فيتأخّر الفاعل ويتقدّم المفعول به لوجود القرينة اللفظية وهي (العلامة الإعرابية) ، التي أجازت لنا بالتغيير بين مكانيهما وهذا فيما أتصوّر يضفي على اللغة العربية سمة تعدّد القرائن التي تكشف لنا موقع اللفظة ومعناها في كلِّ نصٍ بحسب ما يجري عليها من تغيرات، غير أن هذه التغيرات واضحة كما في الجمل التي تقدمت(ضرب زيد محمدًا) وقد تكون غير واضحة، كما في جملة (ضرب موسى عيسى) .

وقد تنبّه سيبويه إلى أهمية قرينة الرتبة، فقال في (باب الفاعل) الذي يتعدّاه فعله إلى مفعول، نحو : ضرب زيدًا عبد الله) : «لأنّك إنّما أردت به مؤخرًا ما أردت به مقدّمًا ولم تُرد أن تشغل الفعل بأول منه وإن كان مؤخّرا في اللفظ فمن ثم كان حدُّ اللفظ أن

يكون فيه مقدّما، وهو عربيّ جيد كثير، كأنّهم إنما يقدّمون الذي بيانه أهمّ لهم وهم ببيانه ِ أعنى، وإن كانا جميعاً يُهِمّانِهم ويَعْنِيانهم «[٨٧]

ويرى الزجاجيّ (ت ٣٣٧ هـ)، أن لعناصر الجملة رتبًا اتفق عليها النحاة قال : « قال البصريون والكوفيون : الاسماء قبل الأفعال، والحروف تابعة للأسماء؛ وذلك أن الأفعال أحداث الاسماء يعنون بالأسماء اصحاب الأسماء، وقد مضى القول في اصطلاحهم على هذا، والاسم قبل الفعل لأنّ الفعل منه، والفاعل سابق لفعله»[٨٨]

وزاد الزجاجي : « اعلم أن أسبق الأفعال في التقدّم الفعل المستقبل؛ لأنّ الشيء لم يكن ثم كان والعدم سابق للوجود ، فهو في التقدم منتظر، ثم يصير في الحال ثم ماضيًا، فيخبر عنه بالمضي، فأسبق الأفعال في المرتبة المستقبل ثم فعل الحال ثم الماضي»[٨٩]

وأشار عبد القاهر الجرجاني إلى أهمية الرتبة في النظم قال :» إنَّ اللفظ تبع للمعنى في النظم، وإن ترتّب الكلم في النطق بسبب ترتّب معانيها في النفس، وأنها لو خلت من معانيها حتى تتجرّد أصواتًا وأصداء حروف ، لما وقع في ضمير؛ ولا هجس في خاطر أن يجب فيها ترتيب ونظم، وأن يجعل لها أمكنة ومنازل»[٩٠]

ولم يغفل المتقدمون رتب الضمائر فضمير المتكلم عندهم يُقدّم على ضمير المخاطب وهذا بدوره يُقدّم على ضمير الغائب وإلى هذا أشار ابن مالك في ألفيته :

وقدّم الأخص في اتصالِ

وقدمن ما شئتَ في انفصال[٩١]

وتابع المحدثون القدماء في الاهتمام بقرينة الرتبة وقسّموها على قسمين :

الأوّل : الرتب المحفوظة، كرتبة الحرف ومدخوله، والموصل وصلته، والمضاف والمضاف إليه، والمبهم والمفسّر، والفعل والفاعل .

الثاني : الرتب غير المحفوظة، كرتبة المبتدأ والخبر، ورتبة الفعل والمفعول به، والمفعول له والمفعول فيه «[٩٢]

وعند الكلام عن الرتبة المحفوظة، يتبادر إلى الذهن رتبة الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام ولعل أبرزها : « أدوات الاستفهام، وأدوات الشرط، فهذه الأدوات يرى النحويون أنّها تتقدم في الكلام مهما كان محلّها الإعرابيّ «[٩٣]

نلحظ قرينة الرتبة في الحديث النبويّ الشريف الآتي:

- في حديث جندب بن عبد الله البجليّ قال رسول الله (صلى الله عليه (واله) وسلم) : « فإنّه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه ثم يكُبُّه على وجهه «[٩٤]

قال الشيخ : « يجوز فيه ثلاثة أوجه :

١. ضمُ الباء على أنّه مستأنف أي (هو يكبُّه) ، كقوله تعالى: «وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ» (آل عمران: ١١١)

٢. فتح الباء على أنّه مجزوم معطوف على جواب الشرط .

٣. كسر الباء جزمًا أيضًا وجاز فتح الباء وكسرها؛ لالتقاء الساكنين كقولك : مدَّة ومدَّة، ودليل الجزم قوله تعالى: «وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ « (محمد: ٣٨) [٩٥]

في الحديث النبويّ قدّر المصنف ثلاثة أوجه :

الأوّل : ارتأى فيه أن (ثم) حرف استئناف، وهذا يقتضي من جهة الإعراب أن يكون الفعل بعدها مرفوعًا؛ لأنّه هو وفاعله ومفعوله جملة فعلية في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو)، والذي يهمّنا في هذا الحديث، أنّ (ثم) على هذا الوجه واجبة التقدم لأنّها حرف استئناف، وحروف الاستئناف رتبتها محفوظة .

أمّا الثاني : فيقتضي أن (ثم) حرف عطف، وحرف العطف واجب التقدّم على المعطوف عليه، وبهذا تكون رتبته (ثم) محفوظة، فقد تقدّم على المعطوف، وهو الفعل (يكبّه) إلاّ أن العطف يقتضي جزم الفعل .

والثالث : أنّها أيضًا حرف عطف، ولها رتبتها المحفوظة التي تتقدّم بها على المعطوف إلاّ أنّه يجوز هنا فتح الباء وكسرها لالتقاء الساكنين، وقد فصّل المصنف في ذلك، والذي يهمنا في هذا الحديث أن رتبة حرف العطف متصدّرة على المعطوف بصرف النظر عن حركة المعطوف .

الخاتمة

بعد أن يسّر الله سبحانه وتعالى لنا لمّ شتات هذا البحث، والإبانة عمّا ورد فيه، خرجنا بهذه النتائج :

١. للقرينة وظائف كثيرة يمكن جمعها تحت ثلاث وظائف رئيسيّة وهي: (البيان والصرف والدلالة) .

٢. للقرائن النحوية، موقع الصدارة من القرائن اللغوية الأخرى؛ فهي من أهمها وأوسعها فالقرائن الصوتية والصرفية، كلّها تسعى إلى خدمة القواعد والقوانين اللغويّة .

٣. تنقسم القرائن باعتبارات متعدّدة من حيث المصدر والقوة والضعف والقطع وغيره، وكذلك من حيث الوضوح والخفاء، وهي في كل حيثية من هذه الحيثيات على أنواع متعددة .

٤. إنّ قرينة النظام تطلق على العناصر التركيبية التي لا تنفصل عن بعضها، وتذكر متتابعة دومًا دون انفصال؛ لأنّ كل عنصر متعلّق بإيجاد الثاني لإتمام المعنى .

٥. إن التأمّل في الاحتمالات النحويّة التي يحتملها لفظ أو تركيب، يكشف أنّ هذه الاحتمالات تدلّ على ثراء اللغة العربية واتساعها وحيويتها وقابليتها على التنوع في الدلالة والاتساع في المعنى .

ومن الله التوفيق

الهوامش

١- عبداللطيف، محمد حماسة عبداللطيف، العلامة الاعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار غريب ، القاهرة ٢٠٠١م : ص١١٢

٢- الجرجاني، عبدالرحمن بن محمد ، دلائل الاعجاز، تح : ابو فهر محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٥ ، ٢٠٠٤ م : ص ٢٨

٣- المصدر نفسه : ص ٥٥ .

٤- حسان، تمّام، البيان في روائع القران ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط٢ ، ٢٠٠٠م : ص٧

٥- السامي، فاضل مصطفى، اقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ، مكتبة الخانجي، لا. ت : ص٦٥

٦- خورشيد ، بكر عبدالله ، امن اللبس في النحو العربي دراسة في القرائن ، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٦م : ص٦٢

٧- أحمد نواز حسن، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، دار دجلة، المملكة الاردنية، ط١، ١٤٢٧هـ، ص٢٥٧.

٨- حسان، تمّام ، اللغة العربية معناها ومبناها: ص ٢١٧.

٩- سيبويه، الكتاب: ١/ ٢٣.

١٠- ابن عقيل، عبد الله، شرح ابن عقيل في الفية ابن مالك، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ط١٤، ١٣٨٥هـ: ١/ ٢٠١.

١١- السيوطي، جلال الدين ابو بكر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد الحميد الهنداوي، المكتبة التوفيقية ، القاهرة، لا. ت. : ٣/ ١٤٥.

١٢- سيبويه، الكتاب: ١/ ٢٦٤- ٢٨٨

١٣- حسان، تمّام ، اللغة العربية معناها ومبناها: ص ٢٢٣.

١٤- المصدر ،نفسه: ص٢١٦، ٢١٧.

١٥- الزامليّ، لطيف حاتم ، اثر القرائن في التوجيه النحوي عند سيبويه، رسالة دكتوراه، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٣م: ص ١٧٣، ١٧٤.

١٦- العقيليّ، عبد الله، شرح ابن عقيل: ١/ ٤٦٤.

١٧- ابن حنبل، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد : ٥/ ١٢٣. وتمّام الحديث : « كلمة الاخلاص، وسنة نبينا محمد (صلى الله عليه (واله) وسلم) وملة ابينا إبراهيم حنيف مسلما وما كان من المشركين واذا امسينا مثل ذلك»

١٨- العكبري، عبد الله بن الحسين، اعراب الحديث النبويّ، تح: عبد الاله نبهان ، مجمع اللغة العربية بدمشق، ط ٢، ١٩٨٦م: ص٦٠.

١٩- قدور، أحمد محمد، مبادئ اللسانيات : ص ٢٩٨ .

٢٠- حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها : ص ٢١١ .

٢١- م . ن : ص ٨٦ .

٢٢- تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ١٤٠٠ هـ ص ٢٤٩ .

٢٣- م ، ن : ص ٢٤٩

٢٤- حسّان ، تمام اللغة العربية معناها ومبناها : ص ١٣٤ .

٢٥- م. ن : ص ١٣٤

٢٦- قدور أحمد، مبادئ اللسانيات : ص ٢٩٠.
٢٧- حسّان تمام اللغة العربية معناها ومبناها ص ٢١٣
٢٨- الأنصاريّ، أبو عبدالله بن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت ١٤٣١ هـ : نص ٣١٩ .
٢٩- حسّان، تمام مناهج البحث في اللغة : ص ٢٥٥ .
٣٠- حسّان، تمام اللغة العربية معناها ومبناها : ص ٢١٣ .
٣١- المرجع السابق : ص ٢٥٢
٣٢- حسّان تمام، اللغة العربية معناها ومبناها : ص ٢١٢ .
٣٣- م. ن : ص ٢١٢ .
٣٤- م . ن : ص ٢٥٢ .
٣٥- النيسابوريّ، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم : ٦٠٣/٢ ، ح (٨٨٥)، وابن حنبل، أحمد بن محمد، مسند أحمد: ٣١٣/٢٢ ، ح (١٤٤٢٠) ، وتمام الحديث : حدثنا يحيى، عن عبد الملك، حدثنا عطاء بن جابر قال شهدت الصلاة مع النبي (صلى الله عليه واله) في يوم عيد فبدأ بالصلاة قبل الخطبة ، بغير أذان ولا إقامة فلما قضى الصلاة قام متوكئا على بلال فحمد الله وأثنى عليه ووعظ الناس وذكرهم وحثهم على طاعته ، ثم مضى إلى النساء ومعه بلال فأمرهن بتقوى الله، ووعظهن وحمد الله، وأثنى عليه وحثهن على طاعته ثم قال : «تصدقن فإن أكثركن حطب جهنم ، فقالت امرأة من سَفَلة النساء ، سفعاء الخدين، لم يا رسول الله ؟ قال « أنكن تكثرن الشكاة، وتكفرن العشيرة «. فجعلن ينزعن حليهن وقلائدهن وقرطتهن، وخواتيمهن، يقذفن به في ثوب بلال يتصدقن به .
٣٦- العكبريّ، إعراب الحديث النبويّ : ص ١٤٢
٣٧- م، ن : ص ١٤٣ .
٣٨- النادر ، محمد أسعد، نحو اللغة العربية، المطبعة العصرية، بيروت . ٢٠١١ م . ص ١٣١ .
٣٩- حسّان تمام اللغة العربية معناها ومبناها : ص ٢٦٦ .
٤٠- الخليل ، العين مادة (ن غ م) : ٤٢٦/٤ ، وابن منظور ، لسان العرب مادة (ن غ م) : ٤٤٩/٦ .
٤١- حسّان تمام، مناهج البحث في اللغة : ص ١٩٨.
٤٢- الجرجاني عبد القاهر، دلائل الاعجاز : ص ٣٨٨ -٣٨٩ .
٤٣- العزاويّ ، سمير إبراهيم وحيد، التنغيم اللغوي في القرآن الكريم ، دار الضياء، عمان – الاردن ، ط ٢٠٠٠ ، ١م : ص ٣١ .
٤٤- قدور، مبادئ اللسانيات : ص ١٦٦ .
٤٥- م . ن : ص ١٦٦ .
٤٦- ينظر: قباوة، فخر الدين، التحليل النحوي أصوله وأدلته، الشركة المصرية العالمية – لونجمان ، القاهرة ط١ ، ٢٠٠٦ م : ص ١٨٤ .
٤٧- الكميت ، بن زيد الاسديّ ، هاشميات الكميت، تح : داود سلوم ونوري حمودي القيسي ، مكتبة النهضة بيوت ط٢ ، ١٤٠٦ هـ : ص ٤٣ .
٤٨- المرجع السابق : ص ١٨٥ .

٤٩- قباوة، فخر الدين ، التحليل النحوي أصوله وأدلته : ص ١٨٥
٥٠- الفرزدق ، همام بن غالب بن صعصعة ، ديوان الفرزدق ، تح : عمر فاروق الطبّاع ، دار الأرقم بن الأرقم ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٨ هـ : ص ٣٥٩ .
٥١- المرجع السابق : ص ١٨٦ .
٥٢- قباوة فخر الدين، التحليل النحوي أصوله وأدلته : ص ١٨٧ .
٥٣- م ، ن : ص ١٨٩ .
٥٤- النيسابوريّ، صحيح مسلم : ٢٠٨١/٤ ، ح (٢٧٠٩) وتمام الحديث: قال يعقوب ، وقال القعقاع بن حكيم عن ذكوان ابي صالح ، عن أبي هريرة أنه قال : جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه واله) فقال : يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة ، قال : «أما لو قلت : حين أمسيت ، اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ، لم تضرك «.
٥٥- العكبريّ، إعراب الحديث النبويّ : ص ٣٤٤ .
٥٦- الزجاجيّ، عبد الرحمن بن إسحاق، الإيضاح في علل النحو ، تح : مازن المبارك، دار النفائس ، بيروت، ط٣ ١٤١٨ هـ : ص ٧٠ .
٥٧- المصدر نفسه : ص ٧٠ ، وعبد اللطيف ، محمد حماسة ، العلامة الاعرابية بين القديم والحديث ، دار غريب، القاهرة ، ٢٠٠١ م : ص ٢٦٨ .
٥٨- ابن مجاهد ، أحمد بن موسى بن عباس ، السبعة في القراءات، تح : شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة، ط٣ ، (لا . ت) ص ٢١ .
٥٩- المصدر نفسه : ص ٧١ ، وعبد اللطيف ، محمد حماسة ، العلامة الإعرابية بين القديم والحديث : ص ٢٧١ .
٦٠- أنيس ، إبراهيم، من أسرار اللغة ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، ط ٨ ، ٢٠٠٣ م : ص ٢٢٤ .
٦١- م . ن : ص ٢٢٨
٦٢- الجرجانيّ، دلائل الاعجاز : ص ٨٧ .
٦٣- الجرجانيّ، دلائل الاعجاز : ص ١٢٧
٦٤- ابن يعيش، شرح المفصل : ١١/٧ ، عبد اللطيف ، محمد حماسة العلامة الاعرابية بين القديم والحديث : ص ٢٣٩ -٢٤٣ .
٦٥- الأنباريّ ، عبد الرحمن محمد ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، (لا ، ت) : ٤٣٤/٢ ، مسألة ، (رقم ٧٦) .
٦٦- عبد اللطيف، محمد حماسة ، العلامة الإعرابية بين القديم والحديث : ص ٢٤٠ .
٦٧- الأنباريّ، الإنصاف في مسائل الخلاف : ٤٣٥/٢، مسألة ، رقم ٧٦ .
٦٨- الدباء القرع واحدها دباءة كانوا ينتبذون فيها فتسرع الشدة في الشراب ، (النهاية : ٩٦/٢) .
٦٩- الحنتم، جرار مدهونة خضر كانت تحمل الخمر فيها إلى المدينة واحدتها حنتمة ، (النهاية : ٤٤٨/١).
٧٠- النقير، أصل النخل ينقر وسطه ثم ينبذ فيه التمر ، (النهاية : ١٠٤/٥)
٧١- المزفت، هو الإناء الذي طلي بالزفت وهو نوع من الفار . ثم انتبذ فيه ، (النهاية : ٣٠٤/٢)
٧٢- صحيح البخاريّ : ١٠٥/٢ ، ح (١٣٩٨) ، وتمام الحديث : حدثنا حجاج حدثنا حماد بن زيد ، حدثنا أبو

حمزة فقال سمعت ابن عباس (رضي الله عنه يقول) قدم وفد عبد القيس على النبي (صلى الله عليه واله) فقالوا يا رسول الله ان هذا الحي من ربيعة قد حالت بيننا وبينك كفار مضر ، ولسنا نخلص إليك إلا في الشهر الحرام ، فمرنا بشيء نأخذه عنك وندعو إليه من ورائنا قال : آمركم بأربع وانهاكم عن أربع ، الايمان بالله وشهادة أن لا اله الا الله – وعقد بيده هكذا – واقام الصلاة وايتاء الزكاة وأن تؤدنا خمس ما غنمتم ، وانهاكم عن الدُباء والحنتم والنقير والمزفت « قال سليمان وابو النعمان عن ، حماد « الايمان بالله وشهادة أن لا إله إلّا الله « .

٧٣- العكبريّ : إعراب الحديث النبويّ : ص ١٥١.

٧٤- ابن منظور، لسان العرب مادة (أ د و) : ٤٨/١ ، وعبد الرحمن، نشأت على محمود ، التوجيه النحويّ وأثره في دلالة الحديث النبويّ الشريف ، المكتبة العصرية ، ط١ ، صيدا – بيروت ،٢٠١١ م : ص ٥٠ .

٧٥- عزيز ، القرينة في اللغة العربية : ص ٧٤.

٧٦- سيبويه ، الكتاب ٤٢١/١ والانصاريّ أبو محمد عبد الله بن هشام شرح قطر الندى وبل الصدى : ص ٢١٨ .

٧٧- الزجاجيّ ، ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق ، اللامات ، تح : مازن المبارك ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق المطبعة الهاشمية بدمشق ، ١٣٨٩ هـ : ص ٩٨ .

٧٨- حسان تمام ، اللغة العربية معناها ومبناها: ص ١٢٦ .

٧٩- حسّان ، تمام ، اللغة العربي معناها ومبناها : ص ١٢٦ .

٨٠- السيوطيّ، همع الهوامع : ١١٣/٣

٨١- حسّان ، تمام ، اللغة معناها ومبناها : ص ١٢٦ -١٢٧ .

٨٢- م ، ن : ٢٦ ص -١٢٧

٨٣- ابن يعيش ، شرح المفضل : ١٠/٨

٨٤- حسّان تمام، اللغة العربية مبناها ومعناها : ص ٢٢٤ .

٨٥- م . ن : ص ٢٢٤ .

٨٦- مسند الامام أحمد : ٢٤٧/٣ ، ح (١٧٢٠) ، وتمام الحديث : حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو بن حبشي ، قال خطبنا الحسن بن علي بعد قتل علي رضي الله عنه عنهما ، فقال « لقد فارقكم رجل بالأمس ما سبقه الاولون بعلم ، ولا ادركه الاخرون إن كان رسول الله (صلى الله عليه (واله) وسلم) ليبعثه ويعطيه الراية ، فلا ينصرف حتى يفتح له وما ترك من صفراء ولا بيضاء ، إلا سبعمائة درهم من عطائه كان يرصدها لخادم لأهله « .

٨٧- العكبريّ ، إعراب الحديث النبويّ : ص ٢١٩ -٢٢٠

٨٨- الجرجانيّ، عبد القاهر علي بن محمد الحسينيّ، التعريفات، تح : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠٣ م : ص ٥٩ .

٨٩- حسّان، تمام ، اللغة العربية معناها ومبناها : ص ٢٠٩ .

٩٠- م . ن : ص ٢٠٨ .

٩١- سيبويه ، الكتاب : ٣٤/١ ، الزامليّ ، لطيف حاتم عبد الصاحب ، أثر القرائن في التوجيه النحوي عند سيبويه ص ١٦٥ .

٩٢- الزجاجيّ ، الايضاح في علل النحو : ص ٨٣ .

٩٣- م، ن : ص ٦٨ .
٩٤- الجرجانيّ ، عبد القاهر ، دلائل الأعجاز: ص ٥٥-٥٦ .
٩٥- العقيليّ، عبد الله بن عقيل ، شرح ابن عقيل : ١٠٦/١
٩٦- حسّان، تمام ، مقالات في اللغة والأدب : ٣٠٠/٢ ، واللغة العربية معناها ومبناها : ص ٢٠٧ .
٩٧- حسّان ، تمام ، اللغة العربية معناها ومبناها : ص ١٢٦ .
٩٨- النيسابوريّ، صحيح مسلم : ٤٥٤/١ ٠ (٦٥٧) ، وتمام الحديث : حديثه يعقوب بن إبراهيم الدورقي ، حدثنا إسماعيل عن خالد ، عن أنس بن سيرين قال سمعت جندبا القسري ، يقول ، قال رسول الله (ص) من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله ، فلا يطلبنكم الله من ذمته شيء فانه من يطلبه من ذمته شيء يدركه، ثم يكبه على وجهه في نار جهنم .
٩٩- العكبريّ، إعراب الحديث النبويّ : ص ١٩٤ -١٩٥ .

المصادر والمراجع

١- أحمد، نواز حسن، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، دار دجلة، المملكة الاردنية، ط١، ١٤٢٧هـ

٢- أنيس ، إبراهيم ، من أسرار اللغة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط ٨ ، ٢٠٠٣ م .

٣- ابن حنبل، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد

٤- ابن عقيل، عبد الله، شرح ابن عقيل في ألفية ابن مالك، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ط١٤، ١٣٨٥هـ.

٥- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، دار صادر – بيروت ط٣- ١٤١٤ هـ

٦- ابن يعيش، علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي (المتوفى: ٦٤٣هـ)، شرح المفصل للزمخشري، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١ ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٧- ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن عباس، السبعة في القراءات، تح : شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٣ ، (لا . ت)

٨- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاريّ، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط١، ١٤٢٢هـ .

٩- الجرجانيّ، عبد القاهر علي بن محمد الحسينيّ، التعريفات، تح : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠٣ م.

١٠- الجرجاني، عبدالرحمن بن محمد، دلائل الاعجاز، تح : أبو فهر محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط ٥ ، ٢٠٠٤ م .

١١- حسان، تمّام، البيان في روائع القرآن ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط٢ ، ٢٠٠٠م

١٢- حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط٥، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م

١٣- حسّان، تمام، مقالات في اللغة والأدب.

١٤- حسان، تمام، مناهج البحث في اللغة ، الدار البيضاء، المغرب ، ١٤٠٠ هـ.

١٥- خورشيد ، بكر عبد الله، أمن اللبس في النحو العربي دراسة في القرائن، أطروحة دكتوراه – غير منشورة - ، كلية التربية ، جامعة الموصل، ٢٠٠٦م

١٦- الخليل ، أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (المتوفى: ١٧٠هـ) كتاب العين، ، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، لا.ت.

١٧- الزامليّ، لطيف حاتم ، أثر القرائن في التوجيه النحوي عند سيبويه، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٣م: ص ١٧٣، ١٧٤.

١٨- الزجاجيّ، عبد الرحمن بن إسحاق، الإيضاح في علل النحو ، تح : مازن المبارك ، دار النفائس، بيروت ، ط٣ ١٤١٨ هـ.

١٩- الزجاجيّ ، عبد الرحمن بن اسحاق ، اللامات ، تح : مازن المبارك ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق المطبعة الهاشمية بدمشق ، ١٣٨٩ هـ .

٢٠- السامي ، فاضل مصطفى ، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ، مكتبة الخانجي ، لا . ت .

٢١- السيوطي، جلال الدين أبو بكر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد الحميد الهنداوي،

المكتبة التوفيقية ، القاهرة، لا. ت.
٢٢- العزاويّ ، سمير إبراهيم وحيد ، التنغيم اللغوي في القرآن الكريم ، دار الضياء ، عمان – الاردن ، ط ١، ٢٠٠٠ م .
٢٣- عبد الرحمن ، نشأت على محمود ، التوجيه النحويّ وأثره في دلالة الحديث النبويّ الشريف ، المكتبة العصرية ، ط١ ، صيدا – بيروت ،٢٠١١ م .
٢٤- عبداللطيف ، محمد حماسة عبداللطيف ، العلامة الاعرابية في الجملة بين القديم والحديث ، دار غريب ، القاهرة ٢٠٠١م .
٢٥- العقيليّ، عبد الله بن عبد الرحمن (المتوفى : ٧٦٩هـ) شرح ابن عقيل: المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر ، الطبعة : العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
٢٦- العكبري، عبد الله بن الحسين، إعراب الحديث النبويّ، تح: عبد الإله نبهان ، مجمع اللغة العربية بدمشق، ط ٢، ١٩٨٦م.
٢٧- الفرزدق ، همام بن غالب بن صعصعة ، ديوان الفرزدق ، تح : عمر فاروق الطبّاع ، دار الأرقم بن الأرقم ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٨ هـ.
٢٨- قدور ، أحمد محمد ، مبادئ اللسانيات.
٢٩- قباوة ، فخر الدين ، التحليل النحوي أصوله وأدلته ، الشركة المصرية العالمية – لونجمان ، القاهرة ط١ ، ٢٠٠٦ م.
٣٠- الكميت ، بن زيد الاسديّ ، هاشميات الكميت ، تح : داود سلوم ونوري حمودي القيسي ، مكتبة النهضة بيوت ط٢ ، ١٤٠٦ هـ.
٣١- الأنباريّ، عبد الرحمن محمد، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر ، (لا ، ت) .
٣٢- الأنصاريّ، أبو عبدالله بن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية، بيروت ١٤٣١ هـ .
٣٣- النيسابوريّ ، مسلم بن الحجاج (المتوفى: ٢٦١هـ)، صحيح مسلم ، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٣٤- النادر، محمد أسعد، نحو اللغة العربية ، المطبعة العصرية ، بيروت . ٢٠١١ م.